ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Contrasting Quranic Readings in Surat Al-Furqan - Collected and Directed-

Dr. Mousa Taha Sayah

Tikrit University/College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
Mosataha76@tu.edu.iq
07701874271

Keywords:
Contrasting
Qur'anic readings
Surat Al-Furqan

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2021
Accepted 1 Dec 2021
Available online 10 Aug 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The science of Qur'anic readings is for the sake of science, as it is related to the Book of Allah Almighty, and the diversity of Qur'anic readings has given great benefits in the abundance of new meanings without a contradiction between the meanings. The readings in Surat Al-Furqan, and explained the importance of this surah and the reason for its name, as well as the Qur'anic readings in it, and I have explained the direction of each reading and the new meanings learned from it without contradicting each other, whether this guidance is linguistic or Arabic or in changing the meaning from one reading to another.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.1.2022.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of

تغاير القراءات القرآنية في سورة الفرقان ـ جمعاً وتوجيهاً ـ

م.د موسى طه صياح/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

إن علم القراءات القرآنية من أجل العلوم، كونه مرتبطا بكتاب الله عز وجل وهو كلام الله، وقد اعطى تنوع القراءات القرآنية فوائد عظيمة في وفرة المعاني الجديدة من غير تضاد بين المعاني، بل إن كل قراءة هي بمثابة آية جديدة، وقد بينت في هذا البحث تنوع القراءات في سورة الفرقان، وبينت اهمية هذه السورة وسبب تسميتها، كما بينت القراءات القرآنية فيها، وقد قمت ببيان توجيه كل قراءة والمعاني الجديدة المستفادة منها من غير تضاد فيما بينها، سواء كان هذا التوجيه لغوياً او اعرابياً او في تغير المعنى من قراءة الى آخرى.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وعلم به الإنسان من العلوم ما يعجِز عن عدها اللسان، وجعله المعجزة المستمرة على تعاقب الأزمان، ويسَّره للذكر في كل زمان، ووفَّق لجمع حروفه ورواياته وطرقه وأوجهه ولضبط رسمه قرَّاءً عظامًا من أهل الحِذْق والإتقان، وسخَّر لاستنباط ما فيه من الأحكام فقهاء ذوي علم وورع وإحسان، وبعد.

اولاً: اهمية الموضوع.

الحديث عن أهمية القراءات القرآنية وفوائدها حديث من مسلمات قطعية؛ إذ القراءات أبعاض القرآن، وجميع الأوجه المتعددة المنقولة بالتواتر هي قرآن نزل من عند الله، وتعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات. ولا تكاد تجد علما من العلوم الشرعية أو العربية إلا والقراءات رافداً من روافده الثرة، لذلك فإن لتغاير القراءات القرآنية الاثر الواضح في تجدد معاني الآيات القرآنية وزيادة في المبنى والمعنى.

ثانيا: سبب اختيار الموضوع.

من اسباب اختياري لهذا البحث هو التعرف على اوجه القراءات القرآنية وطريقة توجيهها عند القراء، والمعاني المستنبطة من تغاير القراءات القرآنية.

ثالثاً: خطة البحث.

لقد اقتضت خطة البحث ان يقسم البحث الى تمهيد بينت فيه الالفاظ المهمة في العنوان، ومقدمة بينت فيها خطة البحث ومبحثين، **المبحث الاول:** تغاير القراءات في سورة الفرقان بالحركات، ويتضمن ثلاثة مطالب، المطلب الاول: سورة الفرقان، اسمها، مكان نزولها، عدد آياتها، ومقاصدها، المطلب الثاني: تغاير الحركات من لفظ(يجعل، ضيّقاً، تَشَقَّقُ، ليذَّكَّروا)، المطلب الثالث: تغاير الحركات من لفظ (يَقتِروا، يُضاعَفْ، يُلقَّون)، **المبحث الثاني:** التغاير في القراءات بالحروف. ويتضمن مطلبين، المطلب الاول: تغاير الحروف من لفظ(يأكل، نحشرهم، تستطيعون)، المطلب الثاني: تغاير الحروف من لفظ(يأمرنا، سِراجاً ـ ذرياتنا).

رابعاً: منهجية البحث.

اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي المتمثل بذكر آيات القرآن واعادتها الى سورها وقد ذكرت ذلك في المتن، كذلك تخريج الاحاديث واعادتها الى كتب السنة التي اخرجتها، كذلك ذكر الاماكن ان وجدت، اضافة الى الاعلام غير المعروفة، اما اذا كان العلم معروف فلم اترجم له لشهرتهم كما في القراء السبع ورواتهم، فلم اذكر تراجمهم لشهرتهم.

خامساً: الخاتمة.

حيث ذكرت فيها اهم نتائج البحث التي توصلت اليها.

التمهيد

الحمد لله الذي يسر أسباب السعادة لمن أراد الخير له، وخف باللطف من شاء من عباده ولقصد الخير والإرشاد أهله، فاهتدى لمناهج الفلاح، ورفعت له ألوية القبول والنجاح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند كافة الفضائل، وعلى آله وأصحابه الذين نالوا بصحبته ما سعدت به الأوائل والأواخر، اما بعد.

فإن علم القراءات القرآنية من اجل العلوم، كيف لا؛ وهو مرتبط بكتاب الله الذي نزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) عن طريق جبريل ـ عليه السلام ـ عن رب العزة تبارك وتعالى، لذلك فإن تاريخ القراءات مرتبط بنزول الوحي، ولقد اقتضت حكمة الله ان يكون هذا القرآن عربيا قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة يوسف، الآية(2)، ومن باب التيسير على هذه الأمة العربية نزل القرآن على سبعة احرف من لهجات القبائل قال: (صلى الله عليه وسلم: ((أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف))[1]، لذلك سوف أُبيِّنُ في بحثي هذا التغاير في القراءات القرآنية في سورة الفرقان، وسوف اذكر تعاريف مصطلحات العنوان.

اولاً: القراءات لغة: (القراءات مصدر (قرأ) أصل (القراءة) ، ومنه القرآن، جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور، وهو مصدر كالغفران، ويطلق على الصلاة لأن فيها قراءة، وعلى القراءة نفسها)[2].

القراءات اصطلاحاً: (هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرَّاء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها)[3].

ثانياً: اسباب اختلاف القرَّاء في القراءات:

أشار العلماء الى أن اختلاف القراءات القرآنية يرجع إلى سببين:

1ـ ما كان يرجع سببه إلى اختلاف لهجات العرب، والذي من أجله نزل القرآن على سبعة أحرف، تيسيراً ورفعاً للحرج عنهم، كالقراءة بالهمز (ذئب) او بدون همز (ذيب) أو بالفتح او الإمالة(مجريها) وغيرها.

2ـ ما كان سببه يرجع إلى خاصية القرآن وهو الإعجاز في أُسلوب القرآن، كالانتقال من الغيبة الى الخطاب (وإليه ترجعون) وقوله(وإليه يرجعون[4]).

ثالثاً: شروط القراءة الصحيحة:

1ـ موافقة القراءة لوجه من وجوه العربية ولو احتمالاً.

2ـ موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً، ومعنى الاحتمال هنا أي ما يحتمله رسم المصحف الشريف.

3ـ صحة السند وهذا الركن شرط صحة للركنين السابقين وهو أن يأخذ القارئ القراءة عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن واتصل سنده برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإن اختل ركن من هذه

الأركان الثلاثة كانت (القراءة شاذة)[5] ولو كانت من قراءات الأئمة السبعة المجمَع على صحتها وتواترها[6].

رابعاً: التوجيه لغة: (وَجَّهْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ عَلَى جِهَةٍ، وَأَصْلُ جِهَتِهِ وِجْهَتُهُ، وَالتَّوْجِيهُ: أَنْ تَحْفِرَ تَحْتَ الْقِثَّاءَةِ أَوِ الْبِطِّيخَةِ ثُمَّ تُضْجِعَهَا، وَتَوَجَّهَ الشَّيْخُ: وَلَّى وَأَدْبَرَ، كَأَنَّهُ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْآخَرِ)[7].

التوجيه اصطلاحاً: علم يعني ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير وبيان المختار منها ويسمى بـ(علل القراءات) و(الإحتجاج للقراءات) و(حجج القراءات) والأولى التعبير بتوجيه القراءات، بحيث يقال وجَّه القراءة كذا[8].

المبحث الاول: تغاير القراءات في سورة الفرقان بالحركات.

المطلب الاول: سورة الفرقان، اسمها، مكان نزولها، عدد آياتها، ومقاصدها.

اولاً: اسمها: تفسير الفرقان على ثلاثة وجوه.

الوجه الأول: الفرقان يعني النصر، وذلك كقوله {وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكتاب والفرقان}،سورة البقرة، الآية(53)، يعني النصر، فرّق الله بين الحق والباطل، فنصر موسى وأهلك عدوّه.

الوجه الثاني: الفرقان يعني المخرج

وذلك كقوله {وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الهدى والفرقان}، سورة البقرة، الآية(185)، يعني المخرج في الدِّين من الشُّبْهةِ، والضَّلالة.

الوجه الثالث: الفرقان يعني القرآن وذلك قوله: {تَبَارَكَ الذي نَزَّلَ الفرقان}، سورة الفرقان، الآية(1) يعني القرآن[9].

ثانياً: مكان نزولها. نزلت في مكة، وهي مكية كلها[10].

ثالثاً: عدد آياتها. سبع وسبعون آية[11].

رابعاً: مقاصد السورة. (إنذار عامة المكلفين بما له سبحانه من القدرة الشاملة ، المستلزم للعلم التام ، المدلول عليه بهذا القرآن المبين ، المستلزم لأنه لا موجد على الحقيقة سواه ، فهو الحق وما سواه باطل ؛ وتسميتها بالفرقان واضح الدلالة على ذلك ، فإن الكتاب ما نزل إلا للتفرقة بين الملتبسات ، وتمييز الحق من الباطل)[12].

المطلب الثاني: تغاير الحركات من لفظ(يجعل، ضيّقاً، تَشَقَّقُ، ليذَّكَّروا) .

اولاً: في لفظة(يجعلْ ـ يجعلُ).

قال الله تعالى ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾، سورة الفرقان، الآية(10).

إذ اخْتلفُوا فى رفع اللَّام وجزمها من قَوْله {وَيجْعَل لَك قصورا} فَقَرَأَ ابْن كثير وَعَاصِم فى رِوَايَة أَبى بكر وَابْن عَامر {وَيجْعَل لَك قصورا} بِالرَّفْعِ(يجعلُ)، وَقَرَأَ نَافِع وَأَبُو عَمْرو وَحَمْزَة والكسائى وَحَفْص عَن عَاصِم والكسائى عَن أَبى بكر عَن عَاصِم {وَيجْعَلْ} بجزم اللَّام[13].

توجيه القراءة: (قوله تعالى: (وَيَجْعَلْ لَكَ)، يقرأ بالجزم والرفع، فالحجة لمن جزم: أنه ردّه على معنى قوله: (جعل لك) لأنه جواب الشرط وإن كان ماضيا فمعناه: الاستقبال، والحجة لمن استأنفه: أنه قطعه من الأول فاستأنفه)[14].

ثانياً: في لفظة(ضيّقاً ـ ضيْقاً).

قال الله تعالى﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾، سورة الفرقان، الآية(13) وَاخْتلفُوا فى تَشْدِيد الْيَاء وتخفيفها من قَوْله {ضيقا} ،فَقَرَأَ ابْن كثير وَحده {ضيقا} وفى الْفرْقَان {مَكَانا ضَيْقاً} ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {ضَيّقاً} هَهُنَا و {مَكَانا ضَيّقاً} فى الْفرْقَان مشددتين[15].

توجيه القراءة: من قرأ (ضَيّقاً) تقديره فيعل، وليس بمصدر، لأنّه قد جرى وصفا على المكان، ومن خفّف(ضَيْقاً) فكتخفيف اللّين والهين، والتخفيف في هذا النحو كثير، وما كان من هذا النحو من الواو نحو: سيّد وميّت[16].

ثالثاً: في لفظة(تَشَقَّقُ ــ تَشَّقَّقُ).

قال الله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ سورة الفرقان الآية(25). (واختلفوا) في: تشقق السماء هنا، وفي سورة (ق) فقرأ أبو عمرو، والكوفيون بتخفيف الشين فيهما(تَشَقَّقُ)، وقرأ الباقون بالتشديد(تَشَّقَّقُ) منهما[17].

توجيه القراءة: (يقرأ بالتشديد والتخفيف. فالحجة لمن (شدد) أنه أراد: تتشقق، فأسكن التاء الثانية وأدغمها في الشين فشدّد لذلك، والحجة لمن (خفف): أنه أراد أيضا: تتشقق، فحذف إحدى التاءين تخفيفا)[18].

رابعاً: في لفظة(ليذَّكَّروا ـ ليَذْكُروا).

في قول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ سورة الفرقان، الآية(50).

(قَرَأَ حَمْزَة والكسائى {لِيذكرُوا} خَفِيفَة سَاكِنة الذال وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {لِيذكرُوا} مُشَدّدَة الذَّال)[19].

توجيه القراءة: والحجة لمن شدّد(ليَذَّكَّروا): أنه أراد ليتعظوا، ودليله: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ سورة الغاشية، الآية (5). والحجة لمن خفف(ليَذْكُروا): أنه أراد بذلك: الذّكر بعد النسيان[20].

المطلب الثالث: تغاير الحركات من لفظ (يَقِتروا، يُضاعَفْ، يُلَقَّون)

اولاً: في لفظة(لم يَقتُروا ــ يُقَتروا ـ يَقِتروا).

في قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ سورة الفرقان، الآية(67).
(ولم يُقتِروا) قرأ بضم الياء وكسر التاء، نافع وابن عامر، وقرأ (يَقتِروا) بفتح الياء وكسر التاء، ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الباقون (يَقتُروا) بفتح الياء وضم التاء[21].
توجيه القراءة: (قرأ نافع وابن عامر {ولم يقتروا} بضم الياء وكسر التاء من أقتر يقتر مثل أكرم يكرم وحجتهما قوله {وعلى المقتر قدره}سورة البقرة، الآية(263)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو {يقتروا} بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ أهل الكوفة {يقتروا} بضم التاء من قتر يقتر وهما لغتان تقول قتر يقتر ويقتر مثل عرش يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف وحجتهم قوله {وكان الإنسان قتورا} سورة الاسراء، الآية (100)[22].

ثانياً: في لفظة(يُضاعَفْ ـ يُضاعفُ ـ يُضعَّف)

في قول الله تعالى﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ سورة الفرقان، الآية(69).

واخُتلف في (يضاعُفُ، ويخلُدُ) فابن عامر وأبو بكر برفع الفعلين فيضاعف على الحال والاستئناف كأنه جواب ما الآثام ويخلد بالعطف عليه, وقرأ الباقون بجزمهما(يُضاعفْ ـ يخلدْ) بدلا من يلق؛ لأنه من معناه إذ لقيه جزاء الإثم تضعيف عذابه، وقرأ (يُضعَّف) بالقصر وتشديد عينه ابن كثير وابن عامر[23].

توجيه القراءة: من قرأ بالضم فعلى قول ضعَّفْتُ له الشيء، وضاعفته، بمعنى واحد، كقولك: باعدته وبعدَّته، وصعَّرَ خده وصاعره، ومن قرأ بالجزم فعلى أنه جواب للشرط فكل مجزوم فسرته ولم يكن فعلاً لما قبله فالوجه فيه الجزم[24].

ثالثاً: في لفظة(يُلقَّون ــ يَلقَون).

في قول الله تعالى﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ سورة الفرقان، الآية(75).

وروى أبو بكر عن عاصم: (ويَلقْون) مثل حمزة، وقال حفص عنه: (يُلقَون) مشددة مثل أبي عمرو[25].
توجيه القراءة. وحجّة من قال: ويلقون، بالتشديد قوله تعالى (ولقاهم نضرة وسرورا) سورة الانسان، الآية (11) فعلى (لقّاهم) (يلقّون)، وحجّة من خفّف قوله سبحانه ﴿ فسوف يلقون غيا﴾ سورة مريم، الآية(59) ولقي: فعل متعدّ إلى

مفعول واحد، فإذا نقل بتضعيف العين تعدى إلى مفعولين فقوله: (تحيّة) المفعول الثاني من قولك لقّيت زيدا تحيّة، فلمّا بنيت الفعل للمفعول قام أحد المفعولين مقام الفاعل، فبقي الفعل متعديا إلى مفعول واحد[26].

المبحث الثاني: التغاير في القراءات بالحروف.

المطلب الاول: تغاير الحروف من لفظ(يأكل، نحشرهم، تستطيعون).

اولاً: في لفظة(يأكل ـ نأكل).

في قول الله تعالى﴿ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ سورة الفرقان، الآية(8).

(اخْتلفُوا فى الْيَاء وَالنُّون من قَوْله {أَو تكون لَهُ جنَّة يَأْكُل مِنْهَا}، فَقَرَأَ حَمْزَة والكسائى {نَأْكُل مِنْهَا} بالنُّون وَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَعَاصِم وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر {يَأْكُل} بِالْيَاءِ)[27].

توجيه القراءة: (مَنْ قَرَأَ (يَأْكُلُ مِنْهَا) فمعناه: يَأْكُلُ الرسول منها، فيبين فضله، وَمَنْ قَرَأَ (نَأْكُلُ مِنْهَا) أراد: أو تكونُ له جنة يطعمنا منها، فنَأْكُل معه منها)[28].

ثانياً: في لفظة(يحشرهم ـ نحشرهم).

في قول الله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ سورة الفرقان، الآية(17).

(ويوم يحشرهم) قرأ بالياء، ابن كثير وحفص، وقرأ بالنون(نحشرهم)، ابن عامر[29].

توجيه القراءة: حجة من قرأ جميعا بالياء قوله قبلها {كان على ربك وعدا مسؤولا ويوم يحشرهم} أي ويوم يحشرهم ربك فيقول ويقوي ذلك ما بعده {أضللتم عبادي} ولم يقل عبادنا، وحجة من قرأ {نحشرهم} بالنون فالله أخبر عن نفسه أي نحن نحشرهم ثم عطف عليه[30].

ثالثاً: في لفظة(تستطيعون ـ يستطيعون).

في قول الله تعالى ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾، سورة الفرقان، الآية(19).

قَرَأَ عَاصِم فى رِوَايَة حَفْص {بِمَا تَقولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ} بِالتَّاءِ جَمِيعًا، وقرأ الْبَاقُونَ وَأَبُو بكر عَن عَاصِم {بِمَا تَقولُونَ} بِالتَّاءِ (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ) بِالْيَاءِ[31].

توجيه القراءة:

فمن قرأ (فما يستطيعون) بالياء أي فما يستطيع الملائكة لهم صرفا ولا نصرا، ومن قرأ {فما تستطيعون} بالياء أي فما يستطيع الشركاء صرفا ولا نصرا لكم[32].

المطلب الثاني: تغاير الحروف من لفظ(يأمرنا، سِراجاً ـ ذرياتنا).

اولاً: في لفظة(يأمرنا ـ تأمرنا).

في قول الله تعالى﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ سورة الفرقان، الآية(60).

(قرأ حمزة والكسائي {أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا} بالياء، وقرأ الباقون {تَأْمُرُنَا} بالتاء)[33].

توجيه القراءة:

فمن قرأ بالتاء(تأمرنا) فكأنّهم تلقّوا أمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بالرّدّ، وزادهم أمره عليه السلام إياهم بالسجود نفورا عمّا أمروا به في ذلك، ومن قرأ بالياء(يأمرنا) فالمعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالسجود له على وجه الإنكار منهم لذلك، ولا يكون على: أنسجد لما يأمرنا الرحمن بالسجود له، لأنّهم أنكروا الرحمن تعالى بقولهم: وما الرّحمن؟ فإنّما المعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالسجود له[34].

ثانياً: في لفظة (سِراجاً ـ سُرجاً).

في قول الله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ سورة الفرقان، الآية(61).

(واختلفوا) في سراجا فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم السين والراء من غير ألف على الجمع(سُرُجاً)، وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها(سِرَاجاً) على الإفراد[35].

توجيه القراءة: (سِراجاً) يقرأ بالتوحيد والجمع، فالحجة لمن وحّد: أنه أراد: الشمس لقوله بعدها: (وقمرا)، والحجة لمن جمع: أنه أراد: ما أسرج وأضاء من النجوم، لأنها مع القمر تظهر وتضيء[36].

ثالثاً: في لفظة(ذرياتنا ـ ذريتنا).

في قول الله تعالى﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ سورة الفرقان، الآية(74).

واختلفوا في (ذُرِّيتنِا) فقرأ ابو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي بالإفراد على إرادة الجنس وقرأ الباقون بالجمع (ذرياتنا)[37].

توجيه القراءة: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص (من أزواجنا وذرياتنا) بالألف على الجمع وقرأ الباقون ذريتنا واحدة فمن جمع قال الجمع للأزواج ومن وحد قال الذرية في معنى الجمع[38] قال الله تعالى﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ سورة الاسراء، الآية(3).

الهوامش

[1] - الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256هـ)، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت،ط3(1407هـ – 1987م)، باب ذكر الملائكة، رقم الحديث(3047)،1177/3.

[2] – مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: 986هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،ط3،(1387 هـ – 1967م)،234/4.

[3] – ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط1،(1415هـ ، 1995م)، 336/1.

[4] – ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،(1420هـ– 1999م)،145/1.

[5] – القراءة الشاذة: هي ما خالفت احد اركان القراءة الصحيحة؛ ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، دار الكتب العلمية،ط1،(1420هـ –1999م)،ص19.

[6] – هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت : 1409هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة ، 52/1.

[7] – معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ط1 (1399هـ – 1979م)،89/6.

[8] – ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر،(1423 هـ – 2002 م)، 336/1.

[9] – التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع،(1979 م)،ص140.

[10] – غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: سعيد اللحام، ص266.

[11] – ينظر: نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ص414.

[12] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،(1415هـ– 1995 م)، 291/5.

[13] – ينظر: كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2،(1400هـ)،ص462.

[14] – الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت،ط4،(1401 هـ)،ص264.

(15) – ينظر: كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي،ص268؛ وينظر: ما اتفقَ على قراءته قراء الكوفة من طريق الشاطبية جمع وتحقيق، شلال نجم خلف، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية/ 2019/ المجلد 26/ العدد 4/ص24.

(16) – ينظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت،ط2،(1413 هـ – 1993م)، 338/5.

(17) – ينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العلمية، 334/2.

(18) – الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت،ط4،(1401 هـ)،ص332.

(19) – كتاب السبعة في القراءات، ابو بكر بن مجاهد البغدادي، ص446.

(20) – ينظر: المصدر نفسه، ص226.

(21) – ينظر: العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت: 455هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد – د. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت،(1405هـ)،ص141.

(22) – حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة،ص514.

(23) – ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان،ط3(2006م – 1427هـ)،ص419.

(24) – ينظر: معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط1(1412 هـ – 1991 م)،219/2.

(25) – ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابو بكر بن مجاهد البغدادي،ص468.

(26) – ينظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت،ط2(1413 هـ – 1993م)،354/5.

(27) – كتاب السبعة في القراءات، ابو بكر بن مجاهد البغدادي، ص462.

(28) – معاني القراءات للأزهري، ابو منصور الازهري،213/2.

(29) – ينظر: العنوان في القراءات السبع، ابو طاهر المقرأ، ص140.

(30) – ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص509.

(31)– ينظر: كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي،ص463.

(32) – ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص510.

(33) – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق،(1981 م)،ص324.

(34) – ينظر: الحجة للقراء السبعة، أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ،346/5.

(35) – ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 334/2.

(36) – ينظر: الحجة في القراءات السبع، احمد بن خالويه، ص266.

(37) – ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عبد الغني الدمياطي،ص419.

(38) – ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص515.

قائمة المصادر والمراجع

1-The Union of the Virtuous People in the Fourteen Readings, Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Abdul Ghani Al-Damiati, Shihab Al-Din the famous builder (T.: 1117AH), investigation: Anas Mahra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon, 3rd edition (2006AD - 1427AH), p. .419

2-Conjugations for the interpretation of the Qur'an whose names were suspected and its meanings acted, Yahya bin Salam bin Abi Thalabah, Al-Taymi with loyalty, from Tim Rabia, Al-Basri, then the African Al-Qayrawani (deceased: 200AH), investigation: Hind Shalabi, Tunisian Distribution Company, (1979AD), p. . 140

3-The Sahih al-Mukhtasar Mosque (Sahih al-Bukhari), Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi (d. 256AH), investigation: Mustafa al-Bagha, Dar Ibn Katheer, al-Yamamah - Beirut, 3rd edition (1407AH - 1987AD), the chapter on the remembrance of the angels, Hadith No. (3047) .1177/3

4-The argument in the seven readings, Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh, Abu Abdullah (died: 370 AH), investigation: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Assistant Professor at the Faculty of Arts - Kuwait University, Dar Al-Shorouk - Beirut, 4th edition, (1401AH), p. .264

5-The argument for the seven reciters, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar of Persian origin, Abu Ali (died: 377AH), investigation: Badr Al-Din Kahwaji - Bashir Joyjabi, Dar Al-Mamoun Heritage - Damascus - Beirut, 2nd floor, (1413AH - 1993AD), 5/.338

6-Title in the Seven Readings, Abu Taher Ismail bin Khalaf bin Saeed Al-Maqri Al-Ansari Al-Saraqusti (T.: 455AH), investigation: Dr. Zuhair Zahid - Dr. Khalil Al-Attiyah, World of Books, Beirut, (1405AH), p. .141

7-The reciter of the reciters and the guide of the two students, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (T.: 833AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, i 1, (1420AH - 1999AD), p. .19

8-Al-Mabsoot in the Ten Readings, Ahmed bin Al-Hussein bin Mahran Al-Naysaburi, Abu Bakr (T.: 381 AH), investigation: Subai' Hamza Hakimi, Arabic Language Academy - Damascus, (1981AD), p. .324

9-Al-Muhtasib in explaining the faces of deviant readings and clarifying them, Abu Al-Fath Othman bin Jani Al-Mawsili (T.: 392AH), Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, (1420AH - 1999AD), .145/1

10-The Specialized Qur'anic Encyclopedia, a group of specialized professors and scholars, the Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, (1423AH - 2002AD), .336/1

11-Publication in the Ten Readings, Shams Al-Din Abu Al-Khair Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (T.: 833AH), investigation: Ali Muhammad Al-Daba`, Dar Al-Kitab Al-Ilmia, .334/2

12-The argument of readings, Abdul Rahman bin Muhammad, Abu Zara'a Ibn Zanjla (T.: about 403AH), investigation: Saeed Al-Afghani, Dar Al-Resala, p. .514

13-Gharib of the Qur'an by Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinori (T.: 276AH), investigation: Saeed al-Lahham, p. .266

14-The Book of Seven in the Readings, Ahmed bin Musa bin Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (T.: 324AH), investigation: Shawqi Dhaif, Dar Al-Maaref - Egypt, 2, (1400AH), pg. .462

15-Bihar Al-Anwar Complex in the strangeness of downloading and the pleasantness of the news, Jamal Al-Din, Muhammad Taher bin Ali Al-Siddiqi Al-Hindi Al-Fatni Al-Gujarati (d. 986AH), the Ottoman Knowledge Circle Press, 3rd edition, (1387AH - 1967AD), .234/4

16-The Meanings of Readings by Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370AH), Research Center at the College of Arts - King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition (1412AH - 1991AD), .219/2

17-Dictionary of Language Measures, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, investigation: Abdel Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1st Edition (1399AH - 1979AD), .89/6

18-The Sources of Ignorance in the Sciences of the Qur'an, Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani, investigation: Fawaz Ahmed Zamrli, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1, 1415AH, 1995AD), .336/1

19-Nazm al-Durar in the proportion of verses and surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr al-Baq'i (died: 885AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, (1415AH - 1995AD), .291/5

20-Neil Al-Maram from Interpreting the Verses of Al-Ahkam, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali bin Lutf Allah Al-Husseini Al-Bukhari Al-Qanouji (T.: 1307AH), investigation: Muhammad Hassan Ismail - Ahmed Farid Al-Mazeedi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, p. .414

21-Hedayah Al-Qari to Tajweed the Words of Al-Bari, Abdul-Fattah bin Al-Sayyid Ajami bin Al-Sayyid Al-Assas Al-Marsafi Al-Masry Al-Shafi'i (T.: 1409AH), Taibah Library, Medina, .52/1